متاهة

يـا للظعينـة أسـلمت قلبـي إلى وجـع الـدروبْ
فمضيت في ليل المتاهة أعـزف اللحـن الغريـبْ
ما كنت أحسب أنني وحدي المغـامر لا يـؤوبْ
مـن شَـدَّهُ الترحـال لم يعبـأ بعاصـفة الخطـوبْ
من هام خلف العِيسِ مجذوبًا لأوديـة الكـروبْ
من أسكرته الـراح يغفـل حـين يطويـه المغيـب
وغـدا الفـؤاد دليلـه في سـكة العشـق العجيـبْ
وترنمـت خفقاتـه بعذوبـة اللحـن الطـروبْ
ورأى الأماني قُربَـهُ مـا أضـيع الحلـم الكـذوب
قـد مـدَّ كـف حنينـه لتعضـها زُرق النيـوبْ
يا هودج الأسرار فلتشفق عـلى القلـب السـليب

رفقا بمسحور العيون وليس مـن سـحر هـروب

فمتى النزول بواحة تحذي لنا أزكـى الطيـوب؟

الروح يكويهـا النـوى فمتـي يـداويها الطبيـب؟

أنا ظامئ مـن ذا يمـنُّ برشـفة تطفـي اللهيـب ؟

يا من يبلِّـغ رُوحَ مـن أهـوى التحيـة مـن قريـب

خذ للظعينة نبض قلبي في الشروق وفي الغـروب

واستعطف القلب الشفوق عساه يرفق بالحبيـب